بشارة الفرح العظيم

٢٥ تأمل
للاستعداد للاحتفال
بميلاد المسيح

جون بايبر

بشارة الفرح العظيم

٢٥ تأمل
للاستعداد للاحتفال بميلاد المسيح
(بالعامية)

الصورة

«وَلكِنَّكُم أَطَعتُم مِنَ القَلبِ صُورَةَ التَّعلِيمِ الَّتي تَسَلَّمتُمُوهَا»

رومية ٦ : ١٧

Good News of Great Joy: 25 Devotional Readings for Advent

Published by Crossway
a publishing ministy of Good news Publishers
Wheaton, Illinois 60187, U.S.A.

This edition published by arrangement
with crossway.

بشارة الفرح العظيم
٢٥ تأمل للاستعداد للاحتفال بميلاد المسيح (بالعامية)
جون بايبر

(خدمة تابعة للكنيسة الإنجيلية بسيدي بشر قبلي)
www.elsoora.org

ترجمة: **شريف ع. فهيم**

مراجعة: **مارك عبد المسيح**

المُحرّر العام: **هاني سامح**

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي :

بشارة الفرح العظيم

٢٥ تأمل
للاستعداد للاحتفال بميلاد المسيح
(بالعامية)

جون بايبر

ترجمة

شريف ع. فهيم

الصورة

المحتويات



المقدمة



أَيُّهَا الآبُ

أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي

يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا،

لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي،

لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.

(يوحنا ١٧: ٢٤)





- المقدمة -

إيه اللي يسوع عايزه في عيد الميلاد ده؟

إيه اللي يسوع عايزه في عيد الميلاد ده؟ ممكن نشوف الإجابة في صلواته، إيه اللي بيطلبه من الله؟ أطول صلواته هي الموجودة في يوحنا ١٧ وأهم حاجة بيطلبها موجودة في عدد ٢٤.

من بين كل الخطاة اللي ما يستحقوش في العالم، في الناس اللي الله «إداهم» ليسوع، وهم دول اللي الله جذبهم للابن (يوحنا ٦: ٤٤، ٦٥). الناس دي هي **المسيحيين المؤمنين**، ناس **قبلت** يسوع اللي اتصلب وقام بصفته المخلص والرب والكنز بتاع حياتهم (يوحنا ١: ١٢، ٣: ١٧، ٦: ٣٥، ١٠: ١١، ١٠: ١٧-١٨، ٢٠:٢٨). يسوع بيقول إنه عايزهم يكونوا معاه.

أوقات بنسمع الناس بتقول إن ربنا خلق الإنسان لأنه كان وحيد، وبالتالي بيقولوا: «الله خلقنا علشان **نكون معاه**». هل يسوع يتفق مع الكلام ده؟ هو فعلًا بيقول إنه حقيقي عايزنا نكون معاه! ده كلام مظبوط بس ليه؟ فكّر في بقية العدد: ليه يسوع عايزنا نكون معاه؟

«.... لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.»

بصراحة دي كانت هتبقى طريقة غريبة يعبّر بيها عن وحدته، «عايزهم يكونوا

معايا علشان يشوفوا مجدي». في الحقيقة، الكلام ده مش بيعبّر عن وحدته هو لكن بيعبّر عن اهتمامه إنه يسدد أشواقنا **إحنا** مش وحدته **هو**.

يسوع مش وحيد، لأنه هو والآب والروح القدس راضيين وشبعانين جدًا في الشركة اللي في الثالوث. إحنا اللي هنموت من الجوع لحاجة معينة! مش هو. واللي يسوع عايزه في عيد الميلاد ده هو إننا نختبر الحاجة اللي إحنا أصلًا مخلوقين علشانها، اللي هي إننا نشوف ونستطعم مجده.

ياه لو الله يخلي الحقيقة دي تدخل بعمق في نفوسنا! يسوع خلقنا (يوحنا ١: ٣) علشان نشوف مجده.

قبل ما يروح للصليب على طول، كان بيتضرع قدام الآب علشان أعمق رغبة عنده: «أَيُّهَا الْآبُ **أُرِيدُ** (أريد) أَنَّ هَؤُلَاءِ ... يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، **لِيَنْظُرُوا مَجْدِي**.»

لكن ده نُص اللي عايزه يسوع يحصل وهو في آخِر وأهم جزء في صلاته. أنا لسه قايل إننا مخلوقين علشان نشوف **ونستطعم** مجده. هل هو ده اللي هو عايزه، إننا مش بس نشوف مجده لكن كمان نستطعمه ونستمتع ونفرح بيه ونحبه ويكون هو كنزنا؟ بُص كده في عدد ٢٦، آخِر عدد خالص:

«وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، **لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ**، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

هي دي نهاية الصلاة. إيه الهدف **النهائي** اللي يسوع عايزه لينا؟ مش بس إننا

ببساطة نشوف مجده، لكن كمان إننا نحبه بنفس الحب اللي الآب بيحبه بيه: «لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ».

أشواق يسوع وهدفه هو إننا نشوف مجده، وبعد كده إننا نبقى قادرين نحب اللي إحنا بنشوفه ده بنفس الحب اللي الآب بيحب بيه الابن. وهو مش قاصده إننا بس **نقلد** محبة الآب للابن، لكنه يقصد إنه محبة الآب نفسها تبقى هي هي محبتنا للابن، يعني إننا نحب الابن بالمحبة بتاعة الآب للابن. هو ده اللي الروح بييجي وبيعمله في حياتنا: محبة للابن بالآب من خلال الروح.

أكتر حاجة عايزها يسوع في عيد الميلاد هو إن المختارين بتوعه يتجمعوا وينالوا أكتر حاجة **هم** عايزنها، إنهم **يشوفوا** مجده وبعدها **يستمتعوا** بيه بنفس طريقة استمتاع الآب بالابن.

أكتر حاجة أنا عايزها في عيد الميلاد السنة دي هي إني أشترك معاكم (ومع ناس كتير) في إننا نشوف المسيح في كل اكتماله (ملئه)، وإننا نبقى مع بعض قادرين نحب اللي إحنا شايفينه ده بمحبة أعظم بكتير من قدراتنا الإنسانية اللي نص نص. هو ده هدفنا من التأملات دي لموسم الاستعداد لعيد الميلاد. عايزين مع بعض إننا نشوف ونستمتع بيسوع اللي بنحتفل بمجيئه الأول، واللي بنشتاق لمجيئه الثاني.

هو ده اللي يسوع بيصلي لينا علشانه في عيد الميلاد ده: «يا أبويا، وريهم مجدي، وإديهم إنهم يفرحوا بيا بنفس الفرح اللي إنت بتفرحه بيا».

ياه لو **نشوف** المسيح بعينين الله ونستمتع بالمسيح بقلب الله. هو ده قلب السما، وهي دي الهدية اللي المسيح جه علشان يشتريها للخطاة والثمن كان موته مكاننا.



اليوم (١)



وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ.

وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ،

لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الآَبْنَاءِ،

وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الآبْرَارِ،

لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ

شَعْبًا مُسْتَعِدًّا.

(لوقا ١: ١٦ – ١٧)





- اليوم (١)-

جهز الطريق

نفس اللي عمله يوحنا المعمدان لشعب إسرائيل، وقت الاستعداد للاحتفال ب «عيد الميلاد» ممكن يعمله لينا. ما تخليش عيد الميلاد (الكريسماس) ييجي وإنت مش مستعد، وأنا أقصد ماتخليهوش ييجي وإنت مش مستعد **روحيًا**. لأن الفرح والتأثير هيكون أكبر بكتير لو إنت مستعد!

وعلشان تكون **مستعد** ...

أولًا، إتأمل في حقيقة إننا محتاجين مخلص. عيد الميلاد هو اتهام قبل ما يكون فرحة. «أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ **مُخَلِّصٌ** هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبّ» (لو ٢: ١١). لو إنت مش محتاج مخلص، يبقى مش محتاج عيد الميلاد، لأن عيد الميلاد مش هيكون ليه التأثير المقصود منه لغاية ما نحس إننا في أشد الاحتياج لمخلص. خلي تأملات الكريسماس القصيرة دي تساعد في إنها تصحي جواك الإحساس المر لكن الحلو في نفس الوقت إنك محتاج مخلص.

تاني حاجة، اقضي وقت افحص فيه نفسك بشكل هادي. وقت الاستعداد للاحتفال بميلاد المسيح شبه وقت الاستعداد للاحتفال بعيد القيامة. فقول كده مع داود «اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا» (مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤).

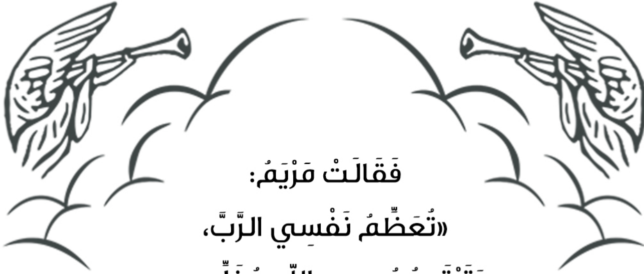
خلي كل قلب ينضف البيت وهو بيهيأ ليسوع مكان.

الأمر الثالث، خلي ربنا هو المركز في بيتك وإنت بتخلق جو من الانتظار والتوقع والحماس للاحتفال بمجيء المسيح وخاصة للأطفال اللي في البيت. لو إنت عندك حماس للمسيح هم كمان هيكون عندهم حماس ليه. لو خليت كل الفرحة والحماس بتاعة الكريسماس مرتبطة بس بالأمور المادية، إيه اللي هيخلي الأطفال عطشانين لربنا؟ شغل خيالك على قد ما تقدر علشان توري الأطفال قد إيه كانت حاجة عظيمة إن الملك جه.

الحاجة الرابعة والأخيرة، إقروا الكتاب المقدس كتير واحفظوا النصوص المهمة المرتبطة بالموضوع ده «أَلَيْسَتْ هكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ» (إرميا ٢٣:٢٩). اتجمعوا حوالين النار اللي بيتكلم عنها إرميا دي وإنتم بتستعدوا للاحتفال بمجيء المسيح، نار الكلمة دافية، وبنشوف فيها لمعان النعمة على كل شكل ولون، الكلمة شفا لآلاف الجروح، ونور للّيالي الضلمة.



اليوم (٢)



فَقَالَتْ مَرْيَمُ:

«تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ،

وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللّهِ مُخَلِّصِي،

لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ.

فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي،

لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ،

وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ.

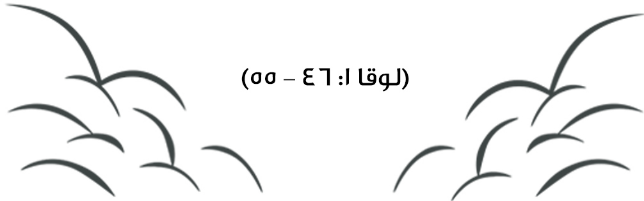
شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ.

أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ.

أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ.

عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً،

كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ».



(لوقا ١: ٤٦ - ٥٥)



- اليوم (٢)-

إله مريم الرائع

العذراء مريم شافت بوضوح شيء مميز جدًا مرتبط بربنا: فهمت إن ربنا على وشك تغيير مجرى التاريخ البشري كله. أهم ٣٠ سنة في كل التاريخ كانوا خلاص هيبدأوا.

وربنا فين من ده كله؟ الله شاغل نفسه مع اتنين ستات مش معروفين وبسطة، واحدة عجوزة ما بتخلفش اسمها «أليصابات» وواحدة شابة عذراء اسمها «مريم». وبنشوف مريم اتأثرت جدًا بالرؤيا اللي باعتها ليها الله اللي بيحب المتواضعين، وتأثر مريم ده ظهر في الترنيمة اللي بقت معروفة باسم «تسبحة مريم».

مريم وأليصابات كانوا بطلتين رائعتين في إنجيل البشير لوقا اللي عبر عن محبته لإيمان الاتنين ستات دول.. ويبدو إن أكتر حاجة عجبته واللي حاول يبهر بيها ثاوفيلس اللي كان باعت ليه الإنجيل، هي بساطة أليصابات ومريم وتواضعهم اللي مليان بهجة وهم بيخضعوا لإلههم العظيم.

بص أليصابات تقول إيه «فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ (لوقا ١: ٤٣) ومريم كمان تقول. لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ.» (لوقا ١: ٤٨).

- اليوم (٢)-

الناس الوحيدة اللي نفوسها ممكن تعظم الرب فعلًا هم اللي زي أليصابات ومريم، ناس معترفة بمكانتها البسيطة وعندهم تقدير كبير بإن الله العظيم بيقرب ليهم.



اليوم (٢)



مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

لأنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ،

وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ.

كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ

الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ،

خَلاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا

وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.

(لوقا ١: ٦٨ – ٧١)





- اليوم (٢)-

الافتقاد اللي طال انتظاره

لاحظ حاجتين ملفتين من الكلمات اللي قالها زكريا جوز أليصابات هنا في لوقا ١.

الأمر الأول، من تسع شهور فاتت زكريا مكنش ممكن يصدق إن مراته ممكن تكون حامل في طفل، لكن دلوقتي وهو مليان بالروح القدس، بقى واثق جدًا في عمل الله الفدائي بمجيء المسيا للدرجة إنه بيعبر عن الثقة دي باستخدام أفعال في صيغة الماضي «لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه». بالنسبة لذهن الشخص المؤمن لما الله بيوعد بحاجة كأن الحاجة دي حصلت فعلًا. زكريا اتعلم أنه يصدق كلام الله وعلشان كده كان عنده يقين أكيد بإن الرب افتقد وصنع فداء.

الحاجة التانية، مجيء يسوع المسيح هو افتقاد إلهي لعالمنا: **إله إسرائيل** افتقد وصنع فداء. لمئات السنين اليهود كانوا بيعانوا بسبب قناعتهم بإن الله انسحب من المشهد، روح النبوة خلاص مش موجود، وإسرائيل بقت محتلة من روما، وكل الأتقياء الموجودين في إسرائيل كانوا مستنيين افتقاد من الله. لكن لوقا بيحكي لينا عن رجل عجوز تاني، سمعان الشيخ التقي اللي كان منتظر تعزية إسرائيل (لوقا ٢: ٢٥) وكمان حنة المصلية اللي كانت ضمن «الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ» (لوقا ٢: ٣٨).

- **اليوم** (٢)-

دي كانت أيام توقع عظيم. افتقاد الله اللي طال انتظاره كان قرب يحصل خلاص، وفي الحقيقة الله كان جاي للعالم بطريقة محدش كان متوقعها!



اليوم (٤)



وَفِي تِلْكَ الأيَّامِ

صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ

بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ.

وَهَذَا الاكْتِتَابُ الأوَّلُ جَرَى

إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ.

فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ.

فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ

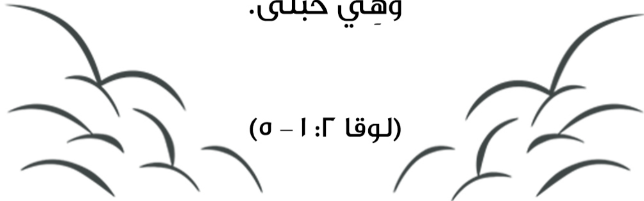
مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ،

إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ،

لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ،

لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ

وَهِيَ حُبْلَى.



(لوقا ٢: ١ – ٥)



-اليوم (٤)-

علشان شعب الله البسيط (الصغير)

هل فكرت قبل كده في روعة إن الله قاصد ومدبر من زمان إن المسيا يتولد في بيت لحم (زي ما النبوة بتاعة ميخا ٥: ٢ بتقول)، وإزاي يرتب ويقصد كل حاجة بحيث إن لما الوقت ييجي، ما يكونش أم المسيا وأبوه الشرعي عايشين في بيت لحم لكن يكونوا عايشين في الناصرة. وعلشان يتمم الله كلامه ويجيب الاتنين البسطاء دول لبيت لحم في أول عيد ميلاد، الاتنين اللي محدش يسمع عنهم حاجة، ولا هم مهمين، يحط في قلب أوغسطس قيصر إن كل شخص في العالم الروماني لازم يروح علشان يتعد في البلد اللي هو منها أصلًا. فرمان لكل العالم علشان يحرك شخصين لمسافة ٧٠ ميل (١٢٠ كيلو تقريبًا).

هل عمرك شعرت زيي إنك شخص بسيط ومش مهم في عالم فيه ٧ مليار بني آدم، عالم كل الأخبار اللي فيه بتدور عن الحركات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبيرة وعن الأشخاص المعروفة اللي ليهم أهمية عالمية وعندهم سلطة ومكانة كبيرة؟

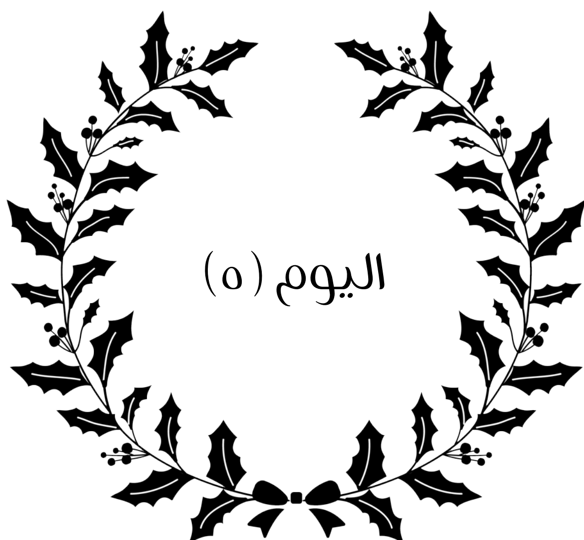
لو حسيت بكده، ما تخليش الموضوع ده يحبطك أو يزعلك، لأن الكتاب المقدس بيقول ضمنيًا كده إن الله بيتحكم وبيقود كل القوى السياسية العملاقة وكل الشركات الصناعية الكبيرة، من غير حتى ما يحسوا بكده، مش

علشان خاطرهم لكن علشان خاطر شعب الله الصغير (البسيط)، علشان مريم البسيطة ويوسف البسيط اللي كانوا لازم يتحركوا من الناصرة لبيت لحم.

الله بيستخدم الإمبراطورية الرومانية ببراعة علشان يتمم كلمته ويبارك أولاده.

ما تفتكرش لأنك بتعدي بمحنة في العالم الصغير بتاعك، إن إيد الرب قصيرة مش عارفة تعمل حاجة. اللي ربنا عايزه بكل قلبه مش رفاهيتنا ولا شهرتنا لكن قداستنا. وبيقود العالم كله علشان يوصل للهدف ده اللي هو قداستنا. زي ما أمثال ٢١: ١ بيقول «قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ، حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ». ودايمًا الرب بيميل قلب الملك علشان ينفذ أهدافه لأجل شعبه، إنه يخلصهم ويقدسهم ويحقق فيهم مقاصده الأزلية.

الرب إله عظيم لشعب بسيط، ولينا كل الحق إننا نفرح بإن كل الملوك والرؤساء والسلاطين والمسئولين وعظماء العالم، من غير ما يعرفوا، بيحققوا وبينفذوا المقاصد السيادية لأبونا السماوي، وكل ده علشان إحنا أولاده نتشكل ونبقى على صورة ابنه يسوع المسيح، وبعدها ندخل لمجده الأبدي.



اليوم (٥)



وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ

تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ.

فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ

وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ،

إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.

(لوقا ٢: ٦ – ٧)





- اليوم (٥)-

مفيش ابتعاد عن الجلجثة

يمكن تفتكر إن لو الله بيحكم العالم بالشكل اللي يخليه يستخدم تعداد يشمل كل الإمبراطورية الرومانية علشان يجيب مريم ويوسف لبيت لحم، يبقى طبعًا يقدر يدبر ليهم مكان في فندق.

أيوة كان يقدر، طبعًا كان يقدر! وكمان يسوع كان **ممكن** يتولد في وسط عيلة غنية. وكان **يقدر** يحول الحجارة لخبز في البرية. وكان **يقدر** يجيب ١٠ آلاف ملاك علشان يساعدوه وهو في جثسيماني. وكان **يقدر** ينزل من على الصليب ويخلص نفسه. لكن السؤال مش إيه اللي **يقدر** الله يعمله، لكن إيه اللي الله كان **عايز** يعمله؟

إرادة الله كانت إنه مع إن المسيح غني لكن علشانك افتقر. العلامة اللي كانت متعلقة على كل الفنادق في بيت لحم ومكتوب عليها «مفيش مكان فاضي» كانت علشان **خاطرك**. «مِنْ **أَجْلِكُمُ** افْتَقَرَ». (٢ كورنثوس ٨: ٩)

الله بيحكم كل حاجة، حتى الأماكن الفاضية في الفنادق أو الشقق اللي بتتأجر، وكل ده علشان خاطر أولاده. طريق الجلجثة بدأ بيافطة مكتوب عليها «مفيش مكان فاضي» في بيت لحم وانتهى بالبصق على المسيح والاستهزاء بيه في الصليب في أورشليم.

ولكن كمان لازم ما ننساش إنه قال: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي». (لوقا ٩: ٢٣)

وإحنا بننضم ليه في طريق الجلجثة وبنسمعه يقول: «اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ» (يوحنا ١٥: ٢٠)

لما واحد نادى بحماس وقال «أتبعك أينما تمضي» المسيح رد عليه وقاله: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». (لوقا ٩: ٥٧-٥٨)

أيوة الله كان يقدر يدبر مكان ليسوع وقت ولادته لكن ده كان هيبقى ابتعاد عن طريق الجلجثة.



اليوم (٦)



«وَهَذِهِ لَكُمُ الْعَلامَةُ:

تَجِدُونَ طِفْلا مُقَمَّطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ».

وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاك

جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ

مُسَبِّحِينَ اللّهَ وَقَائِلِينَ:

«الْمَجْدُ لِلهِ فِي الأعَالي،

وَعَلَى الأرْضِ السَّلامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ».

(لوقا ٢: ١٢ – ١٤)





- اليوم (٦)-

سلام للناس اللي الله مسرته بيهم

السلام لمين؟ في نبرة حزينة في تسبحة الملائكة هنا. السلام للناس اللي هينعم الله عليها. السلام للناس اللي سروره ورضاه هيبقى عليهم. لكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه (عبرانيين ١١: ٦). وعلشان كده الكريسماس مش بيجيب السلام للكل.

يسوع قال: «وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً» (يوحنا ٣: ١٩). أو زي ما سمعان الشيخ قال لما شاف الطفل يسوع: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِعَلَامَةٍ تُقَاوَمُ.... لِتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ». (لوقا ٢: ٣٤-٣٥). ناس كتيرة مش بتشوف حاجة يوم الاحتفال بعيد الميلاد غير إنه يوم كئيب وبرد، ما بيشوفوش أكتر من كده، ما بيشوفوش أكتر من علامة تُقاوَم.

«إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللهِ، أَيِ **الْمُؤْمِنُونَ** بِاسْمِهِ» (يوحنا١: ١١-١٢). المسيح مقالش غير لتلاميذه، «سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبْ» (يوحنا ١٤: ٢٧).

- **اليوم** (٦) -

الناس اللي بتتمتع بسلام الله اللي بيفوق كل عقل، هم اللي «فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُهُمْ لَدَى اللهِ» (فيلبي ٤: ٦-٧).

المفتاح اللي بيفتح صندوق كنز سلام الله هو الإيمان بوعود الله. علشان كده بولس بيصلي ويقول «وَلْيَمْلأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ **فِي الإِيمَانِ**» (رومية ١٥: ١٣)، ولما **بنثق** في وعود الله ويبقى عندنا فرح وسلام ومحبة، الله بيتمجد.

المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام للناس اللي الرب بيسر بيهم، من كل شعب ولسان وقبيلة وأمة، كل اللي هيأمنوا.



اليوم (٧)



وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ

فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ،

فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ،

إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ

قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ:

«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟

فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ

وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».

(متى ٢: ١ – ٢)





- اليوم (٧) -

المسيا للمجوس

لوقا اتكلم عن زيارة الرعاة ليسوع في المزود، لكن متّى ما عملش كده. كان تركيز متّى الرئيسي على الأجانب، يعني الأمم اللي مش يهود، اللي كانوا جايين من المشرق علشان يسجدوا ليسوع. علشان كده متّى بيصور لينا يسوع في بداية ونهاية الإنجيل بصفته المسيا العالمي اللي جه لكل الأمم مش لليهود بس.

وهنا أول العابدين كانوا سحرة أو منجمين أو مجوس مش من إسرائيل لكن من المشرق، يمكن كانوا من بابل مثلًا، لكن عمومًا كانوا أمم، نجسين بحسب شرائع العهد القديم الطقسية.

وفي نهاية إنجيل متّى، كانت آخِر كلمات يسوع «فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ». (متى ٢٨: ١٨-١٩)

الكلام ده مش بس فتح الباب لينا إحنا الأمم إننا نفرح بالمسيا، لكنه أكد لينا إن يسوع هو المسيا فعلًا. لأن من النبوات اللي اتكررت كتير عن المسيا، هو أنه لما ييجي الأمم والملوك هييجوا ليه بصفته حاكم العالم كله. على سبيل المثال إشعياء وهو بيتكلم عن المسيا بيقول:

«فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكِ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ». (إشعياء ٦٠: ٣)

وبكده يكون متّى بيزود دليل تاني على إن يسوع هو المسيا **وكمان بيبين** إنه المسيا يعني الملك واللي بيحقق الوعد مش بس لإسرائيل لكن لكل الأمم.



اليوم (٨)



«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟
فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ
وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».

(متى ٢: ٢)





- اليوم (٨)-

نجم بيت لحم غير العادي

أوقات كتير الكتاب المقدس بيحيرنا لما بيحكي عن أحداث معينة وإزاي حصلت. مثلًا إزاي «النجم» ده جاب المجوس من المشرق لأورشليم؟

الكتاب المقدس ما بيقولش إنه قادهم أو مشي قدامهم في الطريق لأورشليم. الكتاب بيقول بس إنهم شافوا النجم في المشرق (متى ٢: ٢) وإنهم راحوا أورشليم. لكن إزاي النجم مشي قدامهم في الطريق الصغير اللي طوله خمسة ميل من أورشليم لبيت لحم زي ما متى ٢: ٩ بيقول؟ وإزاي النجم مشي بيهم «حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ»؟

الإجابة هي: ما نعرفش. في محاولات كتيرة بتحاول تشرح اللي حصل ده. فبعض الناس بتقول إن الكواكب اتجمعت بشكل معين أو إنها كانت مذنبات أو نجوم من اللي بيزيد نورها فجأة بسبب انفجار معين أو يمكن أنوار معجزية. لكن في الحقيقة إحنا ما نعرفش إيه اللي حصل. وأنا عايز أشجعك إنك ما تنشغلش ولا تركز في نظريات مش متأكدين منها في النهاية وفائدتها الروحية قليلة جدًا.

أنا كمان هخاطر وأنا بعمم علشان أحذرك بإن الناس اللي انشغلت ودورت في الحاجات دي، زي مثلًا إزاي النجم راح في المكان ده وإزاي البحر الأحمر

اتشق وإزاي المن كان بينزل من السما وإزاي يونان عاش في بطن الحوت وإزاي القمر اتحول لدم، هي عمومًا ناس عندهم حاجة أنا بسميها عقلية الحاجات الهامشية (الاهتمام بالحاجات اللي مش مهمة).

ما بتشوفش فيهم اهتمام عميق بالأمور العظيمة المركزية في رسالة الإنجيل زي قداسة الله، وقبح الخطية وعجز الإنسان وموت المسيح والتبرير بالإيمان وحده وعمل الروح القدس في التقديس ومجد مجيء المسيح التاني والدينونة النهائية. دايمًا تلاقيهم بياخدوك لموضوع جانبي وهم بيتكلموا عن مقال أو كتاب جديد متحمسين علشانه أوي بيتكلم عن حاجة هامشية. ما تلاقيش فرح كبير بالحقائق العظيمة والأساسية.

لكن عمومًا الحاجة الواضحة في موضوع النجم هو إنه بيعمل حاجة ما يقدرش يعملها من نفسه: النجم بيقود المجوس لابن الله علشان يسجدوا ليه.

في شخص واحد بس لو فكرنا كتابيًا ممكن يكون ورا القصد ده من النجوم: الله نفسه.

فالدرس واضح: الله بيقود ناس أجانب للمسيح علشان يسجدوا ليه. وبيعمل كده عن طريق مؤثرات وقوات عالمية، ويمكن كونية علشان ده يحصل.

لوقا بيورينا إزاي الله بيأثر على كل الإمبراطورية الرومانية علشان الإحصاء (التعداد) يتعمل في نفس الوقت علشان يجيب عذراء محدش يعرف عنها حاجة لبيت لحم علشان يتمم النبوة بتاعة ولادتها. ومتّى بيورينا إزاي الله

بيأثر على النجوم في السما علشان يجيب مجموعة صغيرة من الأجانب لبيت لحم علشان يسجدوا للابن.

ده تخطيط وتصميم الله، هو اللي عمل كده وقتها ولغاية دلوقتي بيعمل كده. هدفه إن الأمم، كل الأمم (متى ٢٤: ١٤) تسجد للابن.

دي إرادة الله لكل الناس اللي معاك في الشغل أو في المدرسة أو جيرانك أو في بيتك. زي ما النص في يوحنا ٤: ٢٣ بيقول «لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ».

في بداية إنجيل متّى بنشوف الطريقة الأساسية «تعالوا وشوفوا المسيح» لكن مع نهاية الإنجيل بقت الطريقة مختلفة. فبنسمع «روحوا وقولوا». المجوس جم وشافوا وإحنا المفروض نروح ونقول.

لكن اللي مش مختلف بينا وبينهم هو هدف الله وقوته في إنه يجمع الأمم علشان يسجدوا للابن. سبب وجود العالم ده كله هو تعظيم المسيح في عبادة كلها حماس من كل الأمم.



اليوم (٩)



فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ
اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ.

(متى ٢: ٣)





- اليوم (٩)-

نوعين من المقاومة ليسوع

يسوع بيبقى مزعج للناس اللي مش عايزه تعبده وتسجد ليه، وكمان بيخلي الناس تعادي اللي بيسجدوا ليه. غالبا الموضوع ده ما كانش حاجة رئيسية في ذهن متّى، لكنه كان استنتاج مفيش مفر منه وإحنا بنقرا أحداث القصة.

في القصة دي، في نوعين من الناس اللي مش عايزين يعبدوا أو يسجدوا ليسوع.

النوع الأول هو الناس اللي ببساطة مش فارق معاها يسوع. هو غايب عن حياتهم. المجموعة دي ممثلة في بداية قصة حياة يسوع في رؤساء الكهنة والكتبة. النص في متى ٢: ٤ بيقول «فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ (هيرودس اللي سأل): أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟». فردّوا على سؤاله والموضوع خلص وكل واحد رجع لمصالحه كالعادة. الصمت الرهيب واللامبالاة بتاعة القادة كانت زيادة بطريقة مش طبيعية بالنسبة لحجم الأمر اللي كان بيحصل.

لاحظ النص في متى ٢: ٣ بيقول إيه؟ «فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ». بمعنى تاني الكلام ده معناه إن في إشاعات بدأت تنتشر وإن في حد بيقول إن المسيا اتولد. تجاهل رؤساء الكهنة كان غريب

أوي، ليه ما يروحوش مع المجوس؟ الموضوع مش في دماغهم. معندهمش أي حماس إنهم يلاقوا ابن الله ويسجدوا ليه.

النوع التاني من الناس اللي ما كانتش عايزة تسجد ليسوع هو النوع اللي بيسبب ليه المسيح تهديد شديد. هيرودس بيمثل النوع ده في القصة، كان خايف فعلًا، لدرجة إنه يخطط ويكذب وبعدين يرتكب جريمة قتل جماعية، كل ده لمجرد إنه عايز يتخلص من يسوع.

والنهاردة النوعين دول من المقاومة موجودين ضد المسيح واللي بيعبدوه: سواء التجاهل التام أو العداوة الشديدة. طبعًا أتمنى من كل قلبي إنك ما تبقاش واحد من النوعين دول.

ولو إنت مسيحي مؤمن، خلي وقت الاحتفال بميلاد المسيح يكون وقت بتتأمل في معنى وتكلفة تبعية المسيح والسجود ليه.



اليوم (١٠)



فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ

فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا.

وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ،

وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ.

فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ.

ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا:

ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا.

(متى ٢: ١٠ – ١١)





- اليوم (١٠)-

ذهب ولُبان ومُرّ

الله «لا يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ» (أعمال ١٧: ٢٥). الهدايا بتاعة المجوس مكنتش جاية كنوع من المساعدة أو تسديد الاحتياج، لأن ده كان يبقى عار على الملك لو الضيوف الأجانب كانوا جايين وجايبين حاجات تلبي احتياجات الملك.

ولا كانت الهدايا دي نوع من الرشوة. تثنية ١٠: ١٧ بيقول إن الله ما بياخدش رشوة. طيب، الهدايا دي كان معناها إيه؟ إزاي اللي عملوه ده كان عبادة؟

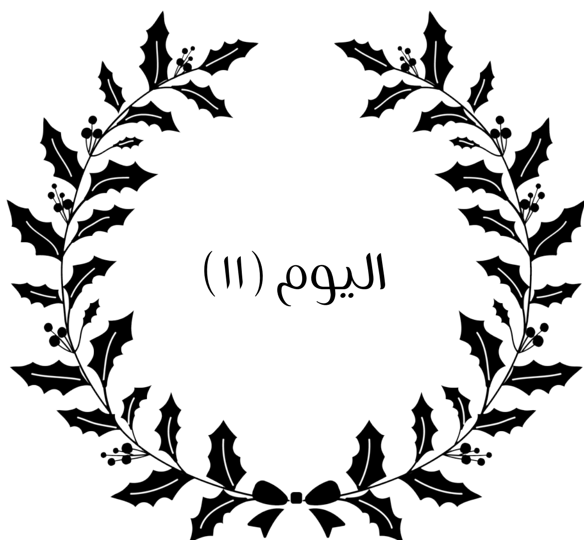
الهدايا اللي بتيجي للناس الأغنياء اللي مش محتاجين حاجة أصلًا، بتعكس رغبة اللي جايب الهدية في أنه يبين قد إيه الشخص اللي جايب ليه الهدية ده شخص رائع. الهدايا في الوقت ده بتأكد الرغبة في إكرام الشخص اللي بياخدها. فواحدة من الطرق اللي نقدر نفهم بيها تقديم الهدايا للمسيح هو إنها شبه الصوم، وكأنك بتمنع نفسك من حاجة معينة علشان تبين إن المسيح أغلى من الحاجة اللي إنت مانع نفسك منها.

لما بتدي المسيح هدية زي دي وكأنك بتقول: الفرح اللي أنا بسعى ليه (ولاحظ متّى بيقول إيه عن المجوس في متى ٢: ١٠ «فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا»). الفرح اللي أنا بسعى ليه مش مرتبط بأمل إني أبقى غني

بالمقايضة معاك أو بأني أفاصل علشان أدفع أقل وأخذ منك حاجة. أنا مش جاي ليك علشان **الحاجة اللي عندك،** أنا جاي **علشانك إنت**. والرغبة دي أنا دلوقتي بأكدها وبوضحها بإني بقدم (**حاجات**) وأنا عندي رجاء إني أتمتع بيك إنت أكتر، من كل الحاجات دي. وأنا بقدم لك اللي إنت مش محتاجه واللي في نفس الوقت ممكن يكون ممتع ليا، أنا بقول بجدية وبصدق أكبر «إنت كنزي، مش الحاجات دي»

أعتقد ده معنى السجود لله بهدايا من ذهب ولُبان ومُرّ، أو بأي هدايا ممكن تفكر إنك تقدمها لله.

الرب يصحي فينا رغبة في المسيح نفسه ونقول من القلب «يا رب يسوع، إنت المسيا، ملك إسرائيل. كل الأمم هتيجي وتسجد قدامك. الله بيسود على العالم كله وبيحركه علشان ييجي يسجد ليك. علشان كده قدام أي مقاومة ممكن أقابلها، أنا بعترف بسلطانك وبمجدك وبعمل كده بفرح، وجاي بهداياي علشان أقول إنك وحدك ممكن تشبع قلبي مش إني أفضل متمسك بالهدايا دي.»



اليوم (١١)



فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ
اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا،
لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ
ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ
وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ، خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ،
كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ
تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.

(عبرانيين ٢: ١٤ – ١٥)





-اليوم (١١)-

ليه يسوع جِه؟

متهيألي ده النص المفضل ليا في وقت الاستعداد لعيد الميلاد، لأني معرفش نص أوضح منه في إنه يبين العلاقة بين بداية ونهاية حياة يسوع الأرضية، بين التجسد والصلب. العددين دول بيوضحوا كويس ليه يسوع جه، جه علشان يموت. في الحقيقة هم مناسبين جدًا مع صديق أو حد من الذ مش مؤمن، علشان تمشي معاهم خطوة خطوة وأنت بتبين ليهم نظرتك المسيحية لعيد الميلاد (الكريسماس). ممكن مثلًا يبقى الحوار كالتالي: وإنت بتبدأ جزء جزء من العددين دول بداية من أول جزء

«فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ ...»

مصطلح «أولاد» متاخد من العدد اللي قبل ده وكان بيشاور على النسل الروحي للمسيح، المسيا (زي ما بنشوف في إشعياء ١٨:٨ و١٠:٥٣). دول كمان «أولاد الله» (يوحنا ١٢:١). بمعنى تاني، إرسال المسيح، كان المقصود بيه تحديدًا هو خلاص «أولاد الله».

صحيح إنه «هكذا أحب الله **العالم** حتى بذل يسوع» (يوحنا ١٦:٣). لكن الحقيقة كمان هي إن الله كان **بالأخص** بيجمع أبناء الله المتفرقين (يوحنا ٥٢:١١). خطة الله كانت إنه **يقدم** المسيح للعالم، وإنه **يفعَّل**

الخلاص لأولاده (قارن ١ تيموثاوس ٤:١٠). ممكن تختبر التبني ده بإنك تقبل المسيح (يوحنا ١:١٢)

الجزء الثاني من الآية:«اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا» (يعني الدم واللحم)

ده معناه إن المسيح كان موجود من قبل التجسد، لأنه كان روح، هو الكلمة الأزلي، كان عند الله وكان هو الله (يوحنا ١:١، كولوسي ٢:٩). لكنه أخذ لحم ودم، اتحد بلاهوته مع الإنسانية. بقى إنسان كامل وفضل كمان الله الكامل. طبعًا ده سر عظيم من نواحي كتيرة. لكن هو ده قلب إيماننا وهو ده اللي الكتاب المقدس بيعلمه.

ويكمّل، «لِكَيْ **بِالْمَوْتِ ..** يُبِيدَ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ»

السبب اللي خلاه يبقى إنسان هو علشان يموت. بصفته الله الواحد والطاهر مكنش ينفع يموت علشان الخطاة. لكن لأنه إنسان يقدر. كان هدفه إنه يموت وعلشان كده كان لازم يتولد كإنسان. اتولد علشان يموت. يوم الجمعة العظيمة هو هدف الاحتفال بعيد الميلاد (الكريسماس). وده اللي معظم الناس النهاردة محتاجة تسمعه كويس وهي بتفكر في معنى الكريسماس.

وبعدها يكمّل، «لِكَيْ بالْمَوْتِ .. **يُبِيدَ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ...**»

المسيح في موته سلب من الشيطان سلطانه. إزاي عمل كده؟ بإنه غطى كل خطايانا. وده معناه إن إبليس ما عندهوش أي أسباب مشروعة يشتكي على

أساساها ضدنا قدام الله. «مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ؟ اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ.» (رومية ٨:٣٣). وعلى أي أساس الله بيبررنا؟ على أساس دم يسوع (رومية ٥:٩).

سلاح إبليس الرئيسي ضدنا هو خطايانا. ولو موت المسيح بيمحي خطيتنا، يبقى السلاح الرئيسي للشيطان، السلاح المميت الوحيد اللي بيمتلكه – خلاص اتاخد من إيديه. ما بقاش يقدر يقدم أي حجة قضائية ضدنا علشان نتعاقب بالموت، لأن القاضي برأنا بموت ابنه!

وفي عدد ١٥ يقول كاتب العبرانيين «وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ».

وعلشان كده إحنا اتحررنا من الخوف من الموت، لأن الله بررنا. إبليس ما يقدرش يقلب أو يعكس القرار ده. والله ليه قصد إن الأمان **النهائي** اللي هنستمتع بيه يكون ليه تأثير على حياتنا **دلوقتي**. فالله قاصد إن النهاية السعيدة اللي هنستمتع بيها تشيل أي عبودية أو خوف مننا من دلوقتي.

لو ما بقيناش محتاجين نخاف من أكبر وآخِر عدو، اللي هو الموت، يبقى مفيش داعي إننا نخاف من أي حاجة تانية. نقدر نبقى أحرار، أحرار إننا نفرح، أحرار علشان نخدم ونحب الآخرين.

قد إيه عظيمة هدية الله لينا في عيد الميلاد! نفس الهدية اللي ممكن نقدمها للعالم!



اليوم (١٢)



وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلامِ فَهُوَ:

أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا،

قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ

فِي السَّمَاوَاتِ،

خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ

الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لا إِنْسَانٌ.

(عبرانيين ٨: ١ – ٢)





- اليوم (١٢)-

استبدال الظلال

الفكرة الرئيسية في رسالة العبرانيين هي إن يسوع المسيح، ابن الله، مجاش علشان يكون شخص مناسب للخدمة الكهنوتية بحسب النظام الأرضي بصفته أفضل وآخِر كاهن بشري، لكنه جه علشان يكون التحقيق النهائي للنظام ده ويحط ليه نهاية، ويثبت انتباهنا عليه هو، وهو بيعمل خدمته علشاننا: أولًا في الجلجثة بصفته ذبيحتنا النهائية وبعدين في السماء بصفته كاهننا الأخير.

في العهد القديم، خيمة الاجتماع والكهنة والذبائح كانوا ظلال لحاجة حقيقية لكن دلوقتي الحقيقة دي جت والظلال خلاص انتهى دورها.

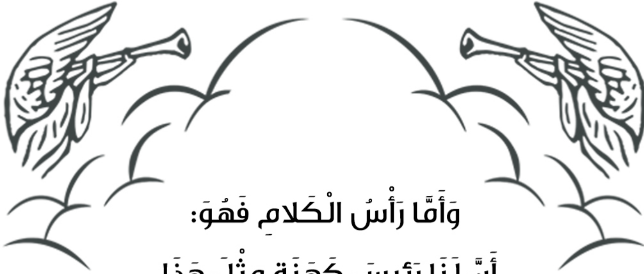
ده مثل بسيط عن وقت مجيء المسيح الأول مناسب للأطفال، واللي مننا كانوا أطفال وفاكرين يعني إيه الواحد يكون طفل. افترض مثلًا إن إنت ومامتك تهتوا من بعض في سوبر ماركت كبير، وإنت بدأت تخاف وتترعب وما بقيتش عارف تروح فين، وفضلت تجري لغاية آخِر ممر من ممرات المكان وقبل ما تبدأ تعيط على طول، بصيت ولقيت ظل على الأرض في نهاية الممر والظل ده شبه مامتك بالظبط، في اللحظة دي هيبقى كلك أمل. لكن إيه أحسن؟ الأمل اللي جالك لما شفت الظل ولا لما مامتك تظهر من ورا الدوران اللي في نهاية الممر وتلاقيها هي نفسها ظهرت؟

هو ده بالظبط الوضع لما يسوع جه علشان يكون رئيس كهنتنا. هو ده معنى عيد الميلاد. الاحتفال بذكرى ميلاد المسيح هو استبدال الظلال بالحاجة الحقيقية: زي ما ماما تبان من الدوران اللي في نهاية الممر مع كل الراحة والفرحة اللي المشهد ده بيجيبه لطفل صغير.

(لشرح أكتر عن فكرة إزاي حقيقة مجيء المسيح بتاخد مكان ظلال العهد القديم، راجع المُلحق اللي في نهاية الكتاب !)



اليوم (١٢)



وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلامِ فَهُوَ:

أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا،

قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ

فِي السَّمَاوَاتِ، خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ

الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لا إِنْسَانٌ ....

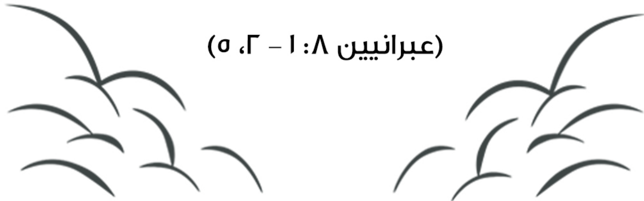
الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا،

كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى

وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ.

لأَنَّهُ قَالَ: «انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ

حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ».



(عبرانيين ٨: ١ – ٢، ٥)



- اليوم (١٢)-

الواقع النهائي هنا

إحنا شفنا الموضوع ده قبل كده. لكن لسه في أكتر. عيد الميلاد هو استبدال الظلال بالحقيقة.

النص في عبرانيين ٨: ١-٢، يعتبر بيان مختصر. الفكرة هي إن الكاهن الوحيد اللي بيتوسط بيننا وبين الله وبيبررنا قدامه وبيصلي من أجلنا قدام الله مش كاهن عادي، وضعيف وخاطي ونهايته الموت زي ما كان الوضع في أيام العهد القديم. لكن الكاهن ده هو ابن الله، قوي، من غير خطية، حياته ملهاش نهاية.

مش بس كده، الكاهن ده مش بيخدم في خيمة أرضية ليها حجم ومكان محددين، خيمة بتدوب مع الوقت وبتاكلها العتة وتتبهدل من المياه وبتتحرق وتتقطع وتتسرق. لا، النص في عبرانيين ٨:٢ بيقول إن المسيح بيخدم من أجلنا «فِي الأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ». ده مش الضل لكن الحاجة الحقيقية في السما. ده الواقع اللي موسى شاف منه ضل على جبل سيناء علشان يقلده ويعمل زيه.

بحسب الكلام في عبرانيين ٨:١، في حاجة كمان عظيمة خاصة بالواقع اللي أعظم بكتير من الضل وهي إن كاهننا العظيم جلس في يمين عرش العظمة في

السماوات. مفيش أي كاهن في العهد القديم كان يجرؤ يقول كده.

يسوع بيتعامل مباشرة مع الله الآب، ليه أعلى مكانة وكرامة جنب الله نفسه. هو المحبوب والمقدر بلا حدود من الله. هو دايمًا مع الله. ده مش مشهد بنشوف فيه ظل الحقيقة زي الستائر والأواني والترابيزات والشموع والملابس والغنم والمعيز والحمام بتوع العهد القديم. لكن ده هو المشهد الأخير، الواقع النهائي: الله وابنه متفاعلين مع بعض بمحبة وقداسة من أجل خلاصنا الأبدي.

الواقع النهائي هو إن الأقانيم في الثالوث دايمًا في علاقة، بيتعاملوا ويتفاعلوا مع بعض بخصوص إزاي يظهر جلالهم وقداستهم ومحبتهم وعدلهم وصلاحهم وحقهم في الشعب المفدي.



اليوم (١٤)



وَلَكِنَّهُ الآنَ

قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ

بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ،

قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ.

(عبرانيين ٨: ٦)





- اليوم (١٤)-

بيخليها حقيقة لشعبه

المسيح هو وسيط العهد الجديد بحسب عبرانيين ٨: ٦. لكن إيه معنى الكلام ده؟ معناه إن دم المسيح اللي هو دم العهد الجديد (لوقا ٢٢: ٢٠، عبرانيين ١٣: ٢٠) اشترى وضمن تحقيق وعود الله لينا بشكل نهائي وحاسم.

ده معناه إن الله، وبحسب وعود العهد الجديد، بيغيرنا من الداخل بعمل روح المسيح. وده معناه إن الله بيعمل التغيير ده فينا بالإيمان، الإيمان بالله وبكل اللي لينا من الله في شخص المسيح .

ثمن العهد الجديد هو **دم** المسيح، والعهد ده بيتفعل **بروح** المسيح، وبنستمتع بيه (بنحصل عليه) **بالإيمان** بالمسيح.

أفضل مكان بنشوف فيه عمل المسيح بصفته وسيط العهد الجديد هو عبرانيين ١٣: ٢٠-٢١: «وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ، لِيُكَمِّلْكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلاً فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ **بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ**، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ».

الكلمات اللي بتقول «عَامِلاً فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ» بتوصف إيه اللي بيحصل

لما الله بيكتب الشريعة على قلوبنا بحسب وعد العهد الجديد. وبعدها يقول «بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» ودي العبارة اللي بتوضح إن يسوع هو وسيط العمل المجيد لنعمة الله السيادية.

وبكده يبقى معنى عيد الميلاد مش بس إن ربنا بيستبدل الظلال بالحقيقة، لكن كمان بيخلي الحقيقة دي واقع بالنسبة لشعبه. بيكتب الحقيقة دي على قلوبنا. الله مش بيجيب هدية الخلاص والتغيير بتاعة الكريسماس ويحطها تحت الشجرة، إن جاز التعبير، علشان تروح إنت تاخدها بقوتك. لكنه هو اللي بياخد الهدية ويحطها في قلبك وفي ذهنك وكمان يديك ختم اليقين بإنك ابن أو بنت لله.



اليوم (١٥)



اَلسَّارِقُ لا يَأْتِي إِلا
لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ،
وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ
لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.

(يوحنا ١٠: ١٠)





- اليوم (١٥)-

الحياة والموت في عيد الميلاد

وأنا بستعد علشان أكتب التأمل ده جالي الخبر إن واحدة من أعضاء كنيستي انتقلت، العضوة دي اسمها ماريون نيوزترم. ماريون وجوزها إلمر بقالهم وقت طويل أعضاء في الكنيسة، وقت أطول من عمر أعضاء كتير في الكنيسة. لما انتقلت كان عمرها ٨٧ سنة وكان بقالهم ٦٤ سنة متجوزين.

لما اتكلمت مع جوزها إلمر وقلت ليه إني عايزه يكون قوي في الرب وما يفقدش الأمل في الحياة، رد عليا وقال «المسيح كان دايمًا صديق حقيقي». أنا بصلي إن كل المؤمنين يقدروا يقولوا في نهاية حياتهم «المسيح كان دايمًا صديق حقيقي».

كل مرة وقت الاستعداد للاحتفال بعيد الميلاد بفتكر ذكرى انتقال أمي. هي ماتت في حادثة أتوبيس وهي عندها ٥٦ سنة. الكلام ده كان في ١٦ ديسمبر ١٩٧٤. الأحداث دي لسه حقيقة بالنسبة ليا بشكل مذهل لغاية النهاردة. لو سبت نفسي بسهولة هلاقي نفسي بعيط، بسبب مثلًا إن أولادي عمرهم ما عرفوها. دفناها بعد الكريسماس أو عيد الميلاد بيوم واحد. قد إيه عيد الميلاد ده عزيز على قلبي!

يمكن ناس كتير منكم حاسين بالخسارة بشكل أعمق في عيد الميلاد ده أكتر

من أي وقت قبل كده. ما تمنعش الإحساس ده سيبه يطلع واشعر بيه، هو الحب هيكون معناه إيه لو مش بيخلي مشاعرنا أعمق سواء في الحياة أو الموت؟ لكن أرجوك أوعى يبقى عندك مرارة. المرارة بتدمر صاحبها بشكل مأساوي.

المسيح جه وقت عيد الميلاد علشان يكون لينا حياة أبدية. «أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَل.» (يوحنا ١٠: ١٠). إلمر وماريون كانوا بيتكلموا عن المكان اللي عايزين يقضوا فيه آخِر سنين ليهم، إلمر كان بيقول «أنا وماريون اتفقنا إن بيتنا النهائي هيكون مع الرب».

هل حاسس إنك مش مرتاح ومشتاق للبيت؟ في ناس من عيلتي جايين البيت عندنا علشان الأجازة والإحساس ده بالنسبة ليا وبالنسبة ليهم جميل. متهيألي السبب الأعمق للانبساط في الأوقات اللي زي دي هو إننا في أعماقنا (أعماقي وأعماقهم) في اشتياق للرجوع للبيت النهائي. كل خبرات الرجوع للبيت اللي بنعدي بيها دلوقتي بندوق فيها حاجة هتحصل بشكل أكبر بعدين. كل مرة بندوق ده بيبقى الموضوع جميل، إلا لو بقت المرات دي بدايل للحاجة النهائية.

أوعوا تخلوا كل الحاجات الحلوة اللي بنختبرها دلوقتي تبقى بدايل للجمال النهائي والأعظم واللي هيشبعنا للأبد. خلوا كل خسارة وكل متعة بنعدي بيها تزود اشتياق قلوبنا لبيتنا في السماء.

علشان كده إيه ممكن يوصف عيد الميلاد أكتر من كلام يسوع: «أَتَيْتُ

لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ؟» سواء ماريون نيوزترم أو راعوث بايبر أو إنت أو أنا، لتكون لينا حياة دلوقتي وللأبد.

خلوا **دلوقتي** بتاعكم أغنى وأعمق في وقت عيد الميلاد ده بأنكم تشربوا من نبع الحياة اللي **للأبد**. الموضوع قريب أوي.



اليوم (١٦)



لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللّهُ أَيْضًا،

وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ،

لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ

كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ،

وَمَنْ عَلَى الأرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الأرْضِ،

وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ

أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ، لِمَجْدِ اللّهِ الآبِ.

(فيلبي ٢: ٩ – ١١)





- اليوم (١٦)-

أنجح انتكاسة لله

عيد الميلاد كان بداية أنجح انتكاسة لله. دايمًا الله بيسر إنه يبين قوته من خلال هزيمة ظاهرية. بيعمل نوع من الانسحاب التكتيكي علشان يحقق انتصارات استراتيجية.

في العهد القديم، يوسف واحد من أولاد يعقوب ال ١٢ اتوعد بالمجد والقوة في أحلامه (تكوين ٣٧: ٥-١١). لكن علشان يوصل للنصرة دي كان لازم يبقى عبد في مصر. وكأن كونه أصبح عبد مكنش كفاية، فلما أوضاعه بدأت تتحسن بسبب استقامته، بقى حاجة أسوأ من عبد: بقى مسجون.

لكن كل ده كان متخطط، متخطط من الله لخيره ولخير عيلته، وكمان في النهاية لخير العالم كله. لأنه وهو في السجن قابل ساقي فرعون، اللي في الآخر وداه لفرعون، وفرعون خلاه سيد على مصر كلها. وفي النهاية الحلم اتحقق. اخواته سجدوا ليه وهو خلصهم من المجاعة. طريق غريب للمجد مش كده؟!

لكن هو ده طريق الله، حتى لابنه. الابن اللي أخلى نفسه واخذ صورة عبد، ومش بس عبد لكن كمان يتسجن ويُعدم بالصليب. لكن زي يوسف، المسيح حافظ على استقامته دايمًا، «لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ

اسْمٍ، لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ». (فيلبي ٢: ٩-١٠)

ودي سكة الله لينا إحنا كمان. إحنا موعودين بالمجد، **لو** اتألمنا معاه زي ما بيقول في رومية ٨: ١٧. الطرق لفوق هو لتحت. الطريق لقدام هو لورا. الطرق للنجاح هي من خلال الانتكاسات اللي ربنا قاصدها. دايمًا هيكون شكلهم واحساسهم زي الفشل.

لكن لو يوسف ويسوع بيعلمونا أي حاجة عيد الميلاد ده فهي: اللي قصده الشيطان والناس الخطاة بغرض الشر، «الله قصد به خيرًا.» (تكوين ٥٠:٢٠)

يا قديسين لو خايفين ...
تعالوا خذوا شجاعة جديدة.
الغيوم اللي إنتم منها خايفين ...
ضخمة .. ومليانة بركات ورحمة ... هتغرقكم بيها! [١]



اليوم (١٧)



هَا أَيَّامٌ تَأْتِي،

يَقُولُ الرَّبُّ،

وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا

عَهْدًا جَدِيدًا.

(إرميا ٣١: ٣١)





- اليوم (١٧)-

أعظم خلاص ممكن نتخيله

الله عادل وقدوس ومنفصل عن الخطاة اللي زينا. هي دي مشكلتنا الرئيسية في عيد الميلاد، وفي أي عيد تاني. إزاي ممكن نكون مبررين قدام الله العادل والقدوس؟

لكن الله رحيم ووعد في إرميا ٣١ (٥٠٠ سنة قبل المسيح) بأنه في يوم من الأيام هيعمل حاجة جديدة. هيبدل الظلال بحقيقة المسيا وإنه هيجي بقوة على حياتنا ويكتب مشيئته على قلوبنا، علشان الشريعة ما تبقاش قيد من برانا، لكن تبقى رغبتنا من جوانا إننا نحبه ونثق فيه ونتبعه.

ده يبقى أعظم خلاص ممكن نتخيله، لو الله يقدم لينا أعظم حقيقة في الكون كله، حقيقة المسيا، علشان نستمتع بيه وبعدها يحركنا علشان نعرف الحقيقة دي بشكل يخلينا نستمتع بيها بأعظم حرية وبهجة ممكنة. دي تبقى هدية عيد ميلاد تستاهل إننا نرنم بيها وبسببها.

هو ده في الحقيقة اللي وعد بيه في العهد الجديد. لكن كان في عائق كبير، خطيتنا، انفصالنا عن الله بسبب إثمنا.

إزاي ممكن إله قدوس وعادل يتعامل معانا إحنا الخطاة بكمية اللطف دي

للدرجة إنه يدينا أعظم واقع في الكون (اللي هو ابنه) علشان نستمتع بيه بأكبر قدر ممكن من الفرح؟

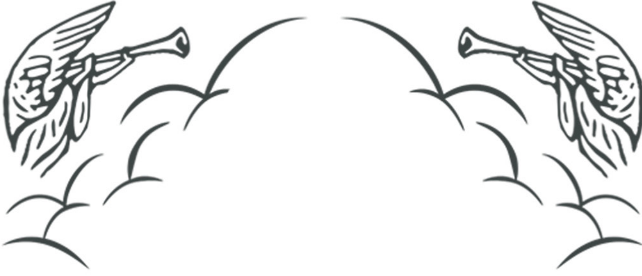
الإجابة هي إن الله حط خطايانا على ابنه، ودان الخطايا دي فيه، علشان ينهي مشكلة الخطية تمامًا، ويتعامل معانا برحمة وفي نفس الوقت يفضل عادل وقدوس. عبرانيين ٩: ٢٨ بتقول الْمَسِيحُ ... «قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ».

تحمل المسيح خطايانا في جسده لما مات (١بط ٢:٢٤)، وأخذ دينونتنا (رومية ٨:٣). ومحا ذنبنا (رومية ٨:١). وده معناه إن خطايانا اتغفرت (أعمال ١٠:٤٣). خلاص مش هتفضل الخطايا دي موجودة في ذهن الله كسبب لدينونتنا. بالمعنى ده الله لا يعود يذكرها (إرميا ٣١:٣٤). خلاص اتقضى عليهم تمامًا في موت المسيح.

وده معناه إن لله الحرية دلوقتي في عدالته إنه يغمرنا بكل وعود العهد الجديد العظيمة اللي ما تتوصفش. الله بيدينا المسيح، أعظم حقيقة في الكون، علشان نستمتع بيه. وبيكتب مشيئته، اللي في قلبه، على قلوبنا علشان نقدر نحب المسيح ونثق في المسيح ونتبع المسيح من جوة لبرة بحرية وفرح.



اليوم (١٨)



كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ
أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ.

(يوحنا ١٧: ١٨)





- اليوم (١٨)-

نموذج عيد الميلاد للإرساليات

عيد الميلاد هو نموذج للإرساليات. والإرساليات هي مرايا لعيد الميلاد. (المسيح قال للتلاميذ) زي ما حصل معايا هيحصل معاكم إنتم كمان.

مثلًا، الخطر. المسيح جه لخاصته وخاصته ما قبلتهوش إنتم كمان هيحصل معاكم كده. عملوا مؤامرة ضده، وإنتم كمان هيحصل فيكم كده. مكنش عنده بيت ثابت ومستقر، وإنتم كمان. اتهموه بتهم باطلة، وإنتم كمان. جلدوه واستهزقوا بيه، وإنتم كمان. مات بعد ٣ سنين خدمة وإنتم كمان.

لكن في خطر أسوأ من كل ده المسيح **نجا منه** وإنتم كمان هتنجوا منه!!

في نص القرن ال ١٦ المرسل فرانسيس خافير (١٥٠٦-١٥٥٢) كتب للأب بيريز في بلد اسمها مَلقًا (النهاردة دي مكان في ماليزيا) عن مخاطر إرساليته في الصين، وقاله كده: «الخطر الأكبر من أي خطر تاني هو فقدان الثقة واليقين في رحمة الله ... إني ما أثقش فيه هيكون أفظع بكتير من أي شر جسدي ممكن يعمله فينا أعداء الله لو كلهم اتحطوا على بعض، لأن من غير إذن الله لا الشياطين ولا خدامهم من البشر ممكن يمنعونا بأقل درجة ممكنة».[٢]

أعظم خطر ممكن يواجهه أي مرسل مش الموت لكن إنه يفقد الثقة في

رحمة الله. لو قدر يتجنب الخطر ده، فكل الأخطار التانية تفقد شوكتها.

في النهاية الله هيخلي كل خنجر اتضربنا بيه صولجان في إيدينا. زي ما وادل أليكسندر بيقول «كل لحظة من التعب دلوقتي هتتكافأ بنعمة كبيرة بملايين الدهور من المجد».[٣]

المسيح نجا من الخطر ده، خطر عدم الثقة في الله، علشان كده الله مجده! وزي ما حصل معاه هيحصل معاكم.

افتكر وقت الاستعداد للاحتفال بمجيء المسيح (السنة دي) إن عيد الميلاد هو نموذج للإرساليات. **زي ما حصل معايا، هيحصل معاكم إنتم كمان.** والإرسالية دي معناها إن في خطر، وأعظم خطر هو عدم الثقة في رحمة الله. لو استسلمت للخطر ده يبقى خسرت كل حاجة. انتصر هنا ومفيش حاجة ممكن تأذيك ولا بعد مليون سنة.



اليوم (١٩)



فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ
اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا،
لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ
ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،
وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ
كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.

(عبرانيين ٢: ١٤ – ١٥)





- اليوم (١٩)-

عيد الميلاد هدفه الحرية

يسوع أصبح إنسان لأن الاحتياج كان موت إنسان يكون أكتر من مجرد إنسان. التجسد كان زي حبس الله لنفسه في طابور الموت.

المسيح مكنش بيخاطر بالموت، لكنه اختار الموت. المسيح حضن الموت، وده بالظبط السبب اللي خلاه ييجي «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ». (مرقس ١٠: ٤٥).

علشان كده مكنش حاجة غريبة إن الشيطان كان بيحاول يبعد يسوع عن الصليب، في البرية (متى ٤: ١-١١) وعلى لسان بطرس (متى ١٦: ٢١-٢٣)! لأن الصليب كان تدمير الشيطان. لكن إزاي يسوع دمره؟

عبرانيين ٢: ١٤ بتقول إن إبليس «لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ». وده معناه إن الشيطان عنده القدرة إنه يخلي الموت مخيف. «سُلْطَانُ الْمَوْتِ» هو السلطان اللي بيستعبد الناس عن طريق الخوف من الموت. وده السلطان اللي بيخلي الناس يكملوا عايشين في الخطية وبالشكل ده ييجي الموت في شكل حاجة مرعبة.

لكن المسيح نزع السلطان ده من إبليس. أخذ منه أسلحته. وسبك لينا درع

من البر يخلينا محصنين من أي دينونة من الشيطان. لكن إزاي عمل كده؟

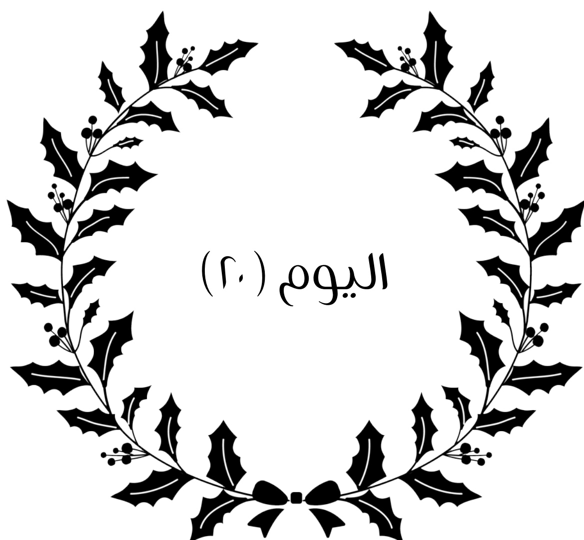
محا يسوع بموته كل خطايانا. والشخص اللي من غير خطية مش ممكن يدينه إبليس. لأن خطايانا مغفورة، مبقاش يقدر يدمرنا. كانت خطة إبليس إنه يدمر حكم وسيادة الله، عن طريق دينونة أتباع الله، في المحكمة الإلهية نفسها. لكن دلوقتي، وفي المسيح، مبقاش في دينونة. خيانة إبليس أحبطت وخيانته الكونية باظت. «بقينا نقدر نستحمل غيظه لأن تدميره بقى حاجة أكيدة».[٤] الصليب قضى عليه تمامًا وهياخد آخِر نفس ليه قريب أوي.

عيد الميلاد موجود علشان يدينا الحرية، الحرية من الخوف من الموت.

يسوع أخد طبيعتنا في بيت لحم علشان يموت موتنا في أورشليم، كل ده علشان نعيش في أي مدينة النهاردة من غير خوف.. أيوة من غير خوف. لأن لو أكبر تهديد لفرحي اتقضى عليه، إيه اللي يخوفني من أي تهديد أصغر بعد كده؟ إزاي بعد كل ده ممكن تقول «أنا مش خايف من الموت لكن خايف إني أخسر شغلي؟» لا لا فكر كويس!

لو الموت (أنا بقول الموت، يعني مفيش نبض، جسم ساقع، كل حاجة راحت خلاص) لو الموت مبقاش خلاص يخوف، يبقى إحنا فعلًا اتحررنا. أحرار إننا نخاطر أي مخاطرة في الحياة دي علشان خاطر المسيح وعلشان المحبة. خلاص مفيش أي عبودية للقلق.

إن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا.



اليوم (٢٠)



لأجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللّهِ
لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ.

(١ يوحنا ٣: ٨)



- اليوم (٢٠) -

تضامن عيد الميلاد

خط إنتاج إبليس بيطلع ملايين الخطايا كل يوم. بيشحنهم في طيارات شحن عملاقة ويطيرهم للسماء وينشرهم قدام الله ويفضل يضحك ويضحك ويضحك.

في ناس بتشتغل كل الوقت (full-time) في خط الإنتاج ده. وفي ناس تانية سابت الوظيفة دي لكن من وقت للتاني بترجع لخط الإنتاج.

كل دقيقة شغل في خط الإنتاج بتخلي إبليس يقعد يستهزأ بالله. الخطية هي البيزنس (الشغل) بتاع إبليس لأنه بيكره نور الله وجماله ونقاءه ومجده. مفيش حاجة ممكن تبسطه أكتر من إن المخلوقات تعصى خالقها وما تثقش فيه.

علشان كده عيد الميلاد هو أخبار حلوة (أخبار تفرح) للإنسان وكمان أخبار حلوة بالنسبة لله.

«صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا» (١تيموثاوس١: ١٥). دي أخبار حلوة بالنسبة لينا إحنا.

- اليوم (٢٠)-

«لِأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ» (١يوحنا ٣: ٨).
دي أخبار حلوة كمان بالنسبة لله.

عيد الميلاد هو خبر حلو بالنسبة لله لأن يسوع جه علشان يقود هجوم على مصنع خط الإنتاج بتاع الشيطان. راح على طول على المصنع، وطلب من المخلصين إنهم ينضموا ليه، وبدأ مسيرة ضخمة للخروج من المصنع.

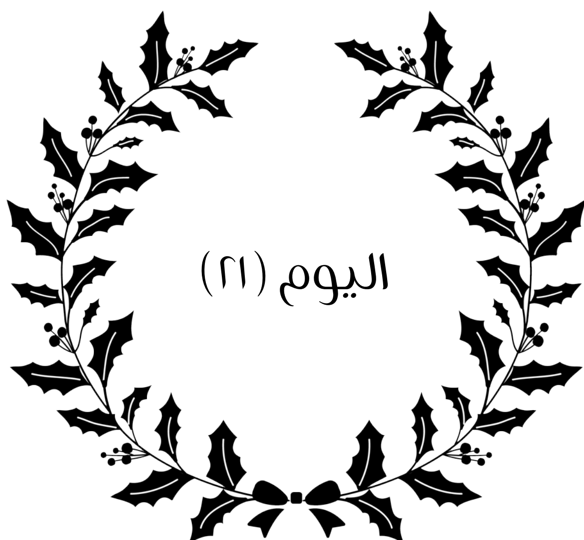
عيد الميلاد هو دعوة للإضراب في خط إنتاج الخطية. مفيش مفاوضات مع الإدارة. مفيش مساومات. معارضة للمنتج ده، معارضة ما بتتفاهمش وما بتقفش. مش هنكون جزء من صنع المنتج ده تاني أبدًا.

تضامن عيد الميلاد هدفه إنه ينزل طيارات الشحن (بتاعة الخطية) على الأرض، مش هيستخدم القوة ولا العنف، لكن عن طريق تكريس للحق ما بيهداش، التضامن ده بيكشف حقيقة مصنع الشيطان المدمر للحياة.

تضامن عيد الميلاد مش هيتوقف لغاية ما يحصل غلق كامل للمصنع...

لما الخطية تتدمر، اسم الله هيتبرأ تمامًا ومفيش حد هيستهزأ بيه تاني.

لو إنت عايز تقدم هدية لله في عيد الميلاد ده، اخرج من خط إنتاج الخطية وما ترجعش تاني. خد مكانك في اعتصام الحب. اشترك في تضامن عيد الميلاد لغاية ما اسم الله العظيم يتبرأ تمامًا، ويقف ممجد وسط أوسمة الأبرار.



اليوم (٢١)



فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟».

أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ.

لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا،

وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ.

كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي».

(يوحنا ١٨: ٣٧)





- اليوم (٢١)-

ميلاد قديم الأيام

ده نص عظيم عن عيد الميلاد مع إنه جاي من نهاية حياة يسوع على الأرض، مش بدايتها.

لاحظ إن يسوع مش بس بيقول إنه اتولد لكن بيقول «قد أتيت إلى العالم». الحاجة الفريدة في ميلاد المسيح هو إن بدايته مش من ولادته. لكنه كان موجود من قبل ما يتولد في مزود. شخصية يسوع الناصري وهويته كانوا موجودين من قبل ما الإنسان يسوع الناصري يتولد.

الكلمة اللاهوتية اللي بتوصف السر ده **مش خلق** لكن **تجسد (أو تأنس)**. الشخص، مش الجسد لكن الشخصية الأساسية ليسوع كانت موجودة من قبل ما يتولد كإنسان. ميلاد المسيح مكنش وكأنه جاي للوجود بصفته شخص جديد، لكن مجيء لشخص أزلي للعالم شخص ملهوش بداية.

ميخا ٥: ٢ بتوصف الحقيقة دي بالشكل ده ٧٠٠ سنة قبل ما يسوع يتولد:

«أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ».

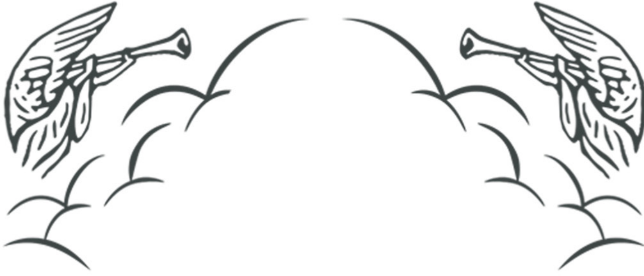
سر ميلاد يسوع مش إنه مجرد اتولد من عذراء. المعجزة كانت مقصودة من الله علشان تشهد لمعجزة أكبر، وهي إن الطفل المولود في عيد الميلاد كان شخص موجود أصلًا «مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ.»

وبالتالي ولادته كان ليها هدف. قبل ما يتولد كان بيخطط إنه يتولد. مع الآب كان عنده خطة، واتكلم عن جزء من الخطة العظيمة دي في آخِر ساعات حياته على الأرض. «لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي» (يوحنا ١٨: ٣٧).

كان هو الحق الأزلي، وكل كلامه كان حق وعاش أعظم حق بمحبة. وبيجمع لعائلته الأبدية كل اللي اتولدوا من الحق، دي كانت الخطة منذ القديم.



اليوم (٢٢)



وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلامِيذِهِ

لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ

لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ،

وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ

حَيَاةٌ بِاسْمِهِ.

(يوحنا ٢٠: ٣٠ – ٣١)





- اليوم (٢٢)-

علشان تؤمنوا

أنا عندي شعور قوي إن كتير مننا، اللي كبروا في الكنائس واللي يقدروا يرددوا العقائد العظيمة لإيماننا المسيحي وهم نايمين، وكمان تلاقيهم بيتاوبوا وهم بيرددوا قانون الإيمان، إن لازم حاجة تحصل وسطنا علشان تساعدنا إننا نحس برهبة ومخافة ودهشة وعظمة ابن الله المولود من الآب قبل كل الدهور، اللي بيعكس كل مجد الله واللي هو صورة الله نفسه، اللي بيه اتخلق كل شيء وحامل كل شيء بكلمة قدرته.

ممكن تقرأ كل القصص الخيالية اللي اتكتبت قبل كده، كل قصص الغموض والإثارة، وكل قصص الأشباح، لكن مش هتلاقي حاجة صادمة وغريبة ورائعة زي قصة تجسد ابن الله.

قد إيه إحنا ميتين! قد إيه قاسيين ومشاعرنا باردة لمجدك ولقصتك يا رب! أوقات كتير كنت لازم أتوب وأقول «يا رب، أنا آسف إن القصص اللي عملها بشر حركت مشاعري، حركت إعجابي واندهاشي وانبهاري وفرحي أكتر من قصتك إنت الحقيقية».

يمكن أفلام الإثارة وحرب النجوم بتاعة اليومين دول تعمل لينا على الأقل الحاجة الكويسة دي: ممكن تكسفنا وتخلينا نتوب لما تورينا إننا نقدر

نندهش ونحس بالإنبهار والرهبة اللي نادرًا ما بنحس بيهم لما بنتأمل في الله الأزلي الأبدي، ومجد المسيح اللي ملهوش حدود، والتواصل الحي اللي بيننا وبينهم في يسوع الناصري.

لما يسوع قال «وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ» (يوحنا ١٨: ٣٧)، كان بيقول حاجة مجنونة وغريبة وعجيبة زيها زي أي جملة ممكن تكون قريتها في قصص الخيال العلمي.

قد إيه بصلي من أجل غمر من الروح القدس عليا وعليكم، إن الروح القدس يقتحم حياتي بشكل رهيب وينبهني لحقيقة الله غير العادية (اللي مش ممكن نتخيلها).

في يوم من الأيام البرق هيملا السماء من شروق الشمس لمغربها، وهيظهر في السحاب ابن الإنسان مع ملايكته المقتدرين في نار لهيب. وهنشوفه بوضوح، وسواء بقى من الرعب أو الحماسة الكبيرة أوي، هنرتجف وننتفض وهنبقى مستغربين إزاي عشنا كل الوقت الطويل ده مع المسيح «المستأنس»، «اللطيف» ده.

الحاجات دي مكتوبة، الكتاب المقدس كله مكتوب، علشان نؤمن، علشان نذهل ونصحى وإحنا متعجبين إن يسوع المسيح هو ابن الله اللي جه للعالم.



اليوم (٢٢)



لأنَّهُ إنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ

قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ،

فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ

نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!

وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللّهِ،

بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

الَّذِي نِلْنَا بِهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ.

(رومية ٥: ١٠ – ١١)





- اليوم (٢٢)-

عطية الله اللي ما تتوصفش

إزاي عمليًا نقبل المصالحة ونبتهج بالله؟ نقدر نعمل كده من خلال يسوع المسيح. ده معناه على الأقل إننا نخلي صورة يسوع اللي في الكتاب المقدس– وأقصد بصورته: عمله وكلماته اللي اللي اتصورت واتحكت لينا في العهد الجديد، نخلي الصورة دي هي المحتوى الأساسي لفرحتنا بالله. الابتهاج بالله من غير اللي بنشوفه ونعرفه في المسيح ما بيكرمش المسيح. ولما المسيح ما بيتكرمش، يبقى الله ما بيتكرمش.

في ٢ كورنثوس ٤:٤-٦، بيوصف بولس التغيير بطريقتين. في عدد ٤ بيقول إن التغيير هو إن الواحد يشوف «مجد المسيح، الذي هو صورة الله» وفي عدد ٦ بيقول إن التغيير هو إن الواحد يشوف «مجد الله في وجه يسوع المسيح». في الحالتين الفكرة واضحة: إحنا لينا المسيح، صورة الله، ولينا الله في وجه المسيح.

الابتهاج بالله، هو إننا نبتهج في اللي بنشوفه وبنعرفه عن الله في صورة يسوع المسيح. وده بنختبره بأحسن طريقة لما محبة الله بتنسكب في قلوبنا بالروح القدس زي ما رومية ٥: ٥ بيقول.

اختبار محبة الله في القلب بيعمله الروح القدس واللي بيحصل في

حياتنا لما بنتأمل في الحقيقة التاريخية الموجودة في رومية ٥: ٦ «لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ».

هي دي فكرة عيد الميلاد. مش بس إن الله اشترى (دفع تمن) مصالحتنا من خلال موت الرب يسوع المسيح (رومية ٥: ١٠)، مش بس إن الله خلانا نقدر نقبل المصالحة في الرب يسوع المسيح، لكن حتى دلوقتي إحنا بنفرح وبنبتهج بالله نفسه، بالروح القدس من خلال الرب يسوع المسيح (رومية ٥: ١١).

اشترى يسوع مصالحتنا وخلانا نقدر نقبل المصالحة ونفتح الهدية. وكمان يسوع نفسه بيشرق بنوره بصفته العطية التي لا يعبر عنها، الله الظاهر في الجسد، وبيحرك كل بهجتنا بالله.

بص على يسوع في عيد الميلاد ده، اقبل المصالحة اللي دفع تمنها، ما تحطش الهدية على الرف من غير ما تفتحها. ولما تفتحها افتكر إن الله نفسه هو هدية المصالحة مع الله.

افرح بيه، اختبره بصفته متعتك واعرف إن هو كنزك.



اليوم (٢٤)



أَيُّهَا الأوْلادُ، لا يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ:

مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ،

كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ.

مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ،

لأنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ.

لأجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللّهِ

لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ.

(ا يوحنا ٣: ٧ – ٨)





- اليوم (٢٤)-

هدفين لعيد الميلاد

لما يوحنا يقول «لِأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ»، إيه هي «أعمال إبليس» اللي في دماغه؟ الإجابة واضحة من القرينة.

أول حاجة، في توازي واضح مع ١ يوحنا ٣: ٥ «وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا». كلمة «**أظهر**» جت في عدد ٥ وعدد ٨. فغالبا «أعمال إبليس» اللي المسيح جه علشان ينقضها أو يدمرها هي الخطايا. الجزء الأول من عدد ٨ بيأكد الفكرة دي «مَنْ **يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ** فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ.»

الموضوع الرئيسي في الجزء ده هو حياة الخطية، مش المرض أو العربيات البايظة أو جدول المواعيد المتلخبطة. المسيح جه للعالم علشان يخلينا نقدر نبطل خطية.

وده بنشوفه بشكل أوضح لما نحط الحقيقة دي مع الحقيقة الموجودة في ١ يوحنا ٢:١ «يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا.» ده واحد من أعظم أهداف عيد الميلاد، واحد من أعظم أهداف التجسد (١يوحنا ٣: ٨).

لكن في سبب تاني يوحنا بيضيفه في ١يوحنا ٢: ١-٢. «وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا

شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا».

لكن بص بقى معنى الكلام ده إيه: معناه إن يسوع ظهر في العالم علشان سببين. جه علشان نبطل نعيش في الخطية، يعني جه علشان يدمر أو ينقض أعمال إبليس (١يوحنا ٣: ٨)، وجه علشان يكون كفارة لخطايانا لما نعمل خطية. جه علشان يكون ذبيحة بدلنا، ذبيحة تشيل غضب الله على خطايانا.

نتيجة الهدف التاني مش إنه يلغي الهدف الأول. الغفران مش هدفه إنه يخلي الخطية سهلة ومباحة. الهدف من موت المسيح علشان خطايانا مش إننا نتساهل ونكسل في حربنا ضد الخطية. بالعكس، النتيجة من الهدفين اللي ورا عيد الميلاد هو إن التمن اللي اتدفع مرة واحدة علشان خطايانا هو نفسه الحرية والقوة اللي تخلينا نقدر نحارب الخطية، مش بصفتنا متدينين بنحاول نكون مستحقين للخلاص، ولا بصفتنا خايفين إننا ممكن نخسر خلاصنا، لكن بصفتنا منتصرين نازلين الحرب ضد الخطية بكل ثقة وفرح، حتى لو التكلفة كانت حياتنا.



اليوم (٢٥)



أَيُّهَا الأَوْلادُ،

لا يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ:

مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ.

مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ،

لأنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأجْلِ هَذَا أُظْهِرَ

ابْنُ اللّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ....

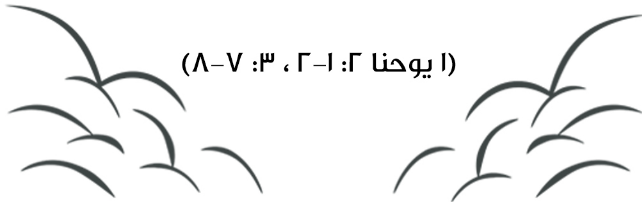
يَا أَوْلادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لا تُخْطِئُوا.

وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ،

يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا.

لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ،

بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا.



(١ يوحنا ٢: ١-٢ ، ٣: ٧-٨)



- اليوم (٢٥)-

٣ هدايا لعيد الميلاد

إتأمل في الموقف الملفت ده معايا. لو ابن الله جه علشان يعينك إنك تبطل خطية، علشان ينقض أعمال إبليس، وجه علشان يموت بحيث إنك لما تعمل خطية يكون في كفارة بتمحي غضب الله، إزاي ده ممكن يفرق في الطريقة اللي بتعيش بيها حياتك؟

في ٣ أمور رائعة عايز أقولكم عليها النهاردة باختصار كهدايا لعيد الميلاد.

الهدية الأولى: هدف واضح للحياة

معنى الموضوع ده إن بقى عندك هدف واضح تعيش علشانه. سلبيًا الموضوع ببساطة: ما تعملش خطية، ما تعملش اللي بيهين الله. «أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا» (١يوحنا ٢: ١). «لِأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ» (١يوحنا ٣: ٨).

لو بتسأل «طيب ممكن تدينا الهدية دي بشكل إيجابي بدل السلبي؟» الإجابة هي: أيوه وممكن تتلخص كلها في ١ يوحنا ٣: ٢٣ اللي بيورينا ملخص جميل لكل اللي بتطلبه كل رسالة يوحنا.

لاحظ إن كلمة وصية جاية في المفرد، «وَهَذِهِ هِيَ **وَصِيَّتُهُ**: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ

ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً». الحاجتين دول بالنسبة ليوحنا مرتبطين ببعض جدًا للدرجة إنه بيقول عليهم وصية واحدة: آمن بيسوع وحب الآخرين.

هو ده هدفك وهو ده ملخص الحياة المسيحية. الثقة في يسوع ومحبة الناس بالشكل اللي يسوع والرسل علمونا إننا نحبهم بيها. ثق في يسوع وحب الناس. دي أول هدية: هدف نحيا علشانه.

الهدية الثانية: خلي عندك رجاء إن سقطاتنا هتتغفر

المعنى التاني للحقيقة المزدوجة بإن المسيح جه علشان يدمر خطايانا ويغفرها لينا هو: إننا نتقدم في التغلب على خطيتنا لما يبقى عندنا رجاء إن فشلنا وسقطاتنا هتتغفر. لو ما عندكش رجاء إن الله هيغفر ليك سقطاتك، أول ما تبدأ تحارب ضد الخطية هتيأس.

كتير منكم بيفكر في شوية أمور عايز يغيرها في السنة الجديدة، علشان وقعتم في عادات كتير من الخطية وعايزين تخرجوا منها. عايزين عادات أكل جديدة، وعادات ترفيه جديدة، وعادات عطاء جديدة، وعادات جديدة في العلاقة مع شريك الحياة. وعادات جديدة في العبادة العائلية، وعادات جديدة في النوم والرياضة، وعادات جديدة علشان تشهدوا عن الرب بشجاعة. لكنكم بتصارعوا ومحتارين إذا كان في أمل في كل ده.

طيب دي الهدية الثانية بتاعة عيد الميلاد: المسيح مش بس جه علشان ينقض أعمال إبليس، اللي هي خطايانا، لكنه كمان جه علشان يبقى شفيع

ومحامي لينا بسبب خبرات الفشل اللي بنعدي بيها في صراعنا.

علشان كده أنا بشجعك من قلبي، خلّي حقيقة إن الفشل مش هيكون ليه الكلمة الأخيرة في حياتك تديك رجاء أنك تصارع. لكن خلي بالك، لو حولت نعمة الله إنها تبقى رخصة وقلت «طيب لو أنا ممكن أقع والموضوع مش هيفرق، الواحد يتعب نفسه في الصراع ضد الخطية ليه أصلًا؟». لو قلتم كده، وقصدتم ده، وعشتم بناءً على الكلام ده، فده معناه إنكم غالبًا متولدتوش ولادة تانية والمفروض تخافوا.

لكن ده مش وضع معظمكم. معظمكم عايز يصارع ضد عادات كلها خطية في حياتكم واللي الله بيقولهولك: خلي تغطية المسيح لفشلك تديك رجاء إنك تصارع. «أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ».

الهدية الثالثة: المسيح هيساعدنا

آخيرًا المعنى الثالث للحقيقة المزدوجة إن المسيح جه علشان يدمر خطايانا ويغفرها لينا هو إن المسيح فعلًا **هيعيننا** في صراعنا. فعلًا هيعينكم، هو في صفكم ومجاش علشان يدمر الخطية لأن الخطية لذيذة. هو جه علشان يدمر الخطية لأن الخطية مميتة. الخطية عمل كله خداع من الشيطان، وهتدمرنا لو محاربنهاش. المسيح جه علشان يعيننا مش علشان يؤذينا.

فهي دي هدية عيد الميلاد الثالثة بتاعتكم: المسيح هيعينكم تتغلبوا على الخطية اللي فيكم. ١يوحنا ٤:٤ بتقول «الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي

الْعَالَمِ». يسوع حي، يسوع قدير، يسوع عايش فينا بالإيمان. ويسوع في صفنا مش ضدنا. هو هيعينكم في صراعكم ضد الخطية في السنة الجديدة. خليكم واثقين فيه.



الختام



- الختام -

نص عيد الميلاد المُفضّل لي

أكثر نص مُفضّل لي في عيد الميلاد بيحط التواضع في قلب عيد الميلاد. عشان كدة عيد الميلاد ده أنا بتعجب من اتضاع يسوع وعايز أشوف الاتضاع أكثر في نفسي. هأقول على النص ده بعد شوية.

لكن الأول فيه مشكلتين. تيم كيلر Tim Keller بيساعدنا نشوف مشكلة منهم لما بيقول «التواضع خجول جدا، أول ما تبدأ في الكلام عنه، بيمشي على طول». عشان كدة أي تأمل عن التواضع (زي ده مثلًا) يبدو إنه ضد فكرة التواضع من نفسها. لكن حتى الناس الخجولة أحيانًا بيفضلوا موجودين لو اتعاملوا كويس.

المشكلة التانية هي إن يسوع مكنش متواضع لنفس الأسباب اللي المفروض تخلينا إحنا متواضعين. فإزاي ممكن لما نبص على تواضع يسوع في العيد الميلاد **يساعدنا**؟ فكرة إتضاعنا احنا، لو كان فينا أي تواضع أصلًا، مبنية على أساس إننا محدودين وإننا وارد نغلط وخطاة. لكن ابن الله الأزلي مكنش محدود ولا كان وارد إنه يغلط ومكنش خاطي. عشان كدة اتضاع المسيح كان غير اتضاعنا، اتضاعه كانت طبيعته مختلفة.

النص اللي جي ده هو المُفضل لي في عيد الميلاد، بص كدة على اتضاع

يسوع: «الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا للهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، **وَضَعَ** نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ، مَوْتَ الصَّلِيبِ». (فيلبي ٢: ٦-٨)

اللي بيميز اتضاع يسوع هو إنه فعل واعي بيحط فيه نفسه في دور خادم بسيط علشان خير الآخرين. اتضاعه ده ممكن نوصفه بجمل زي دي:

«إنه أخلى نفسه من حقه الإلهي بإنه مايتعرضش للإساءة والألم»
«أخد صورة عبد»
«أطاع حتى الموت، موت الصليب»

فإتضاع يسوع مكنش اعتراف من القلب بإنه محدود أو إنه معرض للغلط أو إنه خاطي. لكن كان قلب من الكمال اللانهائي والحق المعصوم، قلب حر من أي خطية، وعلشان كده تحديدًا مكنش محتاج يتخدم، لكن كان حر ومليان خدمة.

في نص عيد ميلاد تاني بيقول نفس الفكرة وهو مرقس ١٠: ٤٥ «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ **لِيُخْدَمَ** بَلْ **لِيَخْدِمَ** وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

اتضاع يسوع مكنش إحساس بإن فيه خلل معين، لكن إحساس بالكمال في نفسه، كمال محطوط تحت تصرف الآخرين عشان خيرهم. كان تواضع عمله بإرادته علشان يخلي قمة مجده متاح للخطاة إنهم يستمتعوا بيه.

يسوع ربط بين تواضعه في عيد الميلاد والأخبار السارة لينا: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يا

جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي **وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ،** فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.» (متى ١١: ٢٨-٣٠).

إتضاعه خلى راحتنا من أحمالنا شيء ممكن. لو مكنش اتضع، كان لا يمكن يتقال عليه «أطاع حتى الموت، موت الصليب». ولو مكنش أطاع عشان يموت علشاننا، كنا اتسحقنا تحت حمل خطايانا. لكنه وضع نفسه عشان ياخد دينونتنا (رومية ٨ :٣).

ودلوقتي احنا عندنا سبب أكبر إننا نتواضع أكتر من الأول. من ناحية إحنا محدودين ومعرضين للغلط وخطاة وعشان كده معندناش أي سبب يخلينا نفتخر خالص. لكن كمان دلوقتي بنشوف حاجات تخلينا نتضع أكتر: خلاصنا مش مبني أبدًا على أعمالنا، لكن بس على نعمته. علشان كده مفيش مكان للافتخار (أفسس ٢: ٨-٩). والطريقة اللي تمم من خلالها الخلاص اللي بالنعمة دي كانت اتضاعه الإرادي الواعي في طاعة واحد خادم للدرجة إنه أطاع لغاية الموت.

فبالإضافة للمحدودية والقابلية للغلط والطبيعة الخاطئة، عندنا كمان دافعين مهمين جدا المفروض يخلونا نتضع: نعمة مجانية ومانستحقهاش ورا كل البركات اللي عندنا وكمان نموذج لإنكار الذات، والخدمة المضحية في المسيح اللي بإرادته أخد صورة عبد.

عشان كده إحنا مدعوين إننا نشترك مع يسوع في التواضع الذاتي الواعي

ده وفي روح الخدمة. «فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ» (متى ٢٣: ١٢). «فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا ...» (فيلبي ٢: ٥).

خلينا نصلي إن «الفضيلة الخجولة» دي، الأساس العظيم لخلاصنا وخدمتنا، إنها تطل علينا من مكانها الهادي وتلبسنا توب التواضع في عيد الميلاد ده. «وَتَسَرْبَلُوا بالتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ: اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» (١ بطرس ٥:٥).

الملحق





- الملحق -

ظلال العهد القديم ومجيء المسيح

واحدة من أهم النقط في رسالة العبرانيين هو إن نظام العبادة في العهد القديم كان ظل للمسيح ولما المسيح جه أخد مكانه.

علشان كده ممكن نقول إن عيد الميلاد هو عبارة عن إن الحقيقة بتاخد مكان الظل.

ممكن تشوفوا ده في عبرانيين ٨: ٥، لما النص بيقول إن الكهنة كانوا **«يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا»**. إتأمل في الست ظلال دول اللي بنشوف فيهم مجيء المسيح بيبدل الظل بالحقيقة:

١. ظل كهنوت العهد القديم

«وَأُولَئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ مِنْ أَجْلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ، وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ **يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ**، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ.» (عبرانيين ٧: ٢٣-٢٤)

٢. ظل ذبيحة الفصح

«إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لِأَنَّ **فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ** قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا.» (١ كورنثوس ٥: ٧)

٣. ظل خيمة الاجتماع والهيكل

«وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ، خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ **وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ** الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ.» (عبرانيين ٨: ١-٢)

أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ. فَقَالَ الْيَهُودُ: فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟. وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ **هَيْكَلِ جَسَدِهِ.** (يوحنا ٢: ١٩-٢١)

٤. ظل الختان

لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ. (١كورنثوس ٧: ١٩)

٥. ظل قوانين الطعام

فَقَالَ لَهُمْ: أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، لِأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلاَءِ، **وَذلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الأَطْعِمَةِ**. (مرقس ٧: ١٨-١٩)

٦. ظل أيام الأعياد

فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلاَلٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ (جوهر الأمر نفسه) **فَلِلْمَسِيحِ**. (كولوسي ٢: ١٦-١٧)

معنى عيد الميلاد هو إن الجوهر للمسيح، بمعنى إن الطقس أو الاحتفال الديني هو زي الظل لشخص عظيم ومجيد. خلونا نرفع عينينا من على الظل ونبص على الشخص نفسه (٢كورنثوس ٤: ٦). أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ (الدينية). (١يوحنا ٥: ٢١).



Endnotes

1 William Cowper, "God Moves in a Mysterious Way," 1773.

2 From "A Letter to Father Perez," in Classics of Christian Missions, ed. Francis M. DuBose (Nashville, TN: Broadman Press, 1979), 221f.

3 J. W. Alexander, Thoughts on Preaching: Classic Contributions to Homiletics (Edinburgh: Banner of Truth, 1975), 108.

4 Martin Luther, "A Mighty Fortress Is Our God," 1527–1529.

الصورة

«وَلَكِنَّكُم أَطَعتُم مِنَ القَلبِ صُورَةَ التَّعلِيمِ الَّتي تَسَلَّمتُمُوهَا»

رومية ٦ : ١٧

«الصورة .. خدمة من الكنيسة ولخدمة الكنيسة»

«**الصورة**» هي خدمة تابعة للكنيسة الإنجيلية بسيدي بشر قبلي، الإسكندرية - مصر.

هدفنا الأساسي في «**الصورة**» هو **مساعدة الكنيسة على اكتشاف وإعلان قوة إنجيل يسوع المسيح باعتبارها الرسالة المركزية للكتاب المقدس، وعلاقتها بكل أمور حياتنا.**

تهتم «**الصورة**» بتوفير مواد كتابيّة قيّمة **(باللغة العربية)** عبر ترجمة ونشر كُتب ومقالات، وتأملات، ومقاطع فيديو، بالإضافة إلى المحتوى المكتوب بالعربية ليناسب الكنيسة في وطننا العربي، بهدف إعلان مجد المسيح وبناء كنيسته.

للمزيد من المصادر زوروا موقعنا
elsoora.org

إصدارات «**الصورة**» متوفرة لدى جميع المكتبات المسيحيّة، ويمكنكم الاطلاع على العناوين والتواصل مع أرقام التوزيع حسب المناطق الجغرافية عبر الـ QR التالي





@elsoorah


@elsoora ministry

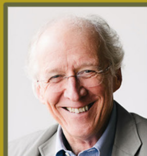

@el.soora


+2 0111 698 7975


خدمة الصورة

"هو ده هدفنا من التأملات دي لموسم
الاستعداد لعيد الميلاد.
عايزين مع بعض نستمتع بيسوع
اللي بنحتفل بمجيئه الأول،
ومشتاقين لمجيئه الثاني."

— جون بايبر



هو المؤسّس والمعلّم الرئيسي في هيئة ***desiringGod.org***، وعميد جامعة بيت لحم وكليّة اللاهوت فيها. خَدَم مدّة ٣٣ عامًا راعيًا لكنيسة بيت لحم المعمدانيَّة في مدينة مينيابوليس، في ولاية مينيسوتا، وقد ألّف أكثر من ٥٠ كتابًا، بما في ذلك "**الاشتياق إلى اللّه**"، و"**لا تضيّع حياتك**"، و"**كيف تقرأ الكتاب المقدَّس قراءة خارِقة**".



تقدروا كمان تسمعوا التأملات دي صوتيًا
أو تقروها بشكل منفصل وتحمّلوا الكتاب مجانًا
من خلال مسح ال QR ده

desiringGod

الصورة
elsoora.org